[339] قال بعض أهل المعرفة: إن أمثال هذه الآيات تدل على أن العالم كله في مقام الشهود والعبادة إلا كل مخلوق له قوة التفكر، وليس إلا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث أعيان أنفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود، فأعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة ألا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والايدي والارجل، والالسنة، والسمع والبصر، وجميع القوى فالحكم العلي الكبير. " إنما هو إله واحد " (1) أكد العدد في الموضعين دلالة على العناية به فانك لو قلت إنما هو إله لخيل أنك أثبت الالهية لا الوحدانية " فاياي فارهبون " كأنه قيل وأنا هو فاياي فارهبون لا غير " وله ما في السموات والارض " خلقا وملكا " وله الدين " أي الطاعة " واصبا " قيل أي لازما وروى العياشي عن الصادق عليه السلام قال: واجبا (2) " أفغير ا تتقون " ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال: " وما بكم من نعمة فمن ا " (3). " حصيرا " (4) أي محبسا لا يقدرون على الخروج منها أبدا " للتي هي أقوم " أي للطريقة التي هي أقوم الطرق، وأشد استقامة، وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أي يدعو وعنه عليه السلام يهدي إلى الامام (5) وروى العياشي عن الباقر عليه السلام يهدي إلى الولاية (6) " وأن الذين " أي يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب أعدائهم. " وما أرسلناك عليهم وكيلا " (7) أي موكولا إليك أمرهم، تجبرهم على

_____ (1) النحل: 51. (2) تفسير العياشي ج 2 ص 262. (3) النحل: 53. (4) أسرى: 8 - 10. (5) الكافي ج 1 ص 216. (6) تفسير العياشي ج 2 ص 283. (7) أسرى: 54 - 57. _____